الجوانب الروحية الثابتة في عمارة الفكر الإسلامي

أ.م.د إبراهيم جواد آل يوسف[1] م.د خنساء غازي رشيد النعيمي[1] الباحثة: سمـر غالب فزع الأسدي
Ibrahimc4_11@yahoo.com khansaa_rasheed@yahoo.com Samar_arc@yahoo.com
الجامعة التكنولوجية – قسم هندسة العمارة[1-1]
العراق - بغداد

(تاريخ الأستلام :2014/6/29 ---- تاريخ القبول: 2014/11/30)

المستخلص

أحتلت قضية البحث عن الجوانب الروحية الثابتة مكانه متميزة لدى الباحثين والدارسين المختصين في عمارة الفكر الإسلامي لكونها تمثل منطقة التمفصل بين التوجهين الاساسيين لمنظري العمارة الاسلامية; الاول مستمد من الشريعة الاسلامية وقوانينها وفقه العمران وملائمتها للظروف البيئية والاجتماعية والاخرى تركز على المرجعية الرمزية الشكلية للمنتج النهائي ونتيجة لاختلاف التوجهين في طبيعة المصادر الشكلية وتنوعها حيث يركز الاول على ضرورة توظيف الشكل في تحقيق مطالب اجتماعية وبيئية، أما الثاني يرجع الشكل الى مراجع روحية ورمزية تكسب الشكل بعداً معنوياً يتسم بالغموض والتعقيد؛ فقد تم في هذا البحث دمج لما جاء في التوجهين اعلاه بهدف التركيز على مضمون الفكر الاسلامي الذي تتكامل فيه الجوانب الشكلية المادية مع الجوانب الفكرية الروحية.

وبهذا تحددت هدف البحث : الوصول الى إنموذج إطار نظري تنعكس فيه المضامين الثابتة للفكر الاسلامي في نتاجات شكلية متعددة وإختبار مدى تحققها في النتاج المعماري المعاصر . كذلك تحددت المشكلة البحثية : هناك حاجة لإستكشاف إستمرارية القيم الروحية وثباتها في النتاج الإنساني المعماري الاسلامي المعاصر .

الكلمات المفتاحية : الجوانب الروحية، الثابت، المتغير، عمارة الفكر الإسلامي

The Fixed Spiritual aspects in the Islamic Thought Architecture

Samar Ghaib Fizaa **Ass.prf.Dr. Ibraheem Jowad[1]** **Lec.Dr. Khansaa Ghazi Re [1]**
Samar_arc@yahoo.com Ibrahimc4_11@yahoo.com khansaa_rasheed@yahoo.com

University of Technology/Department Of Architecture [1-1]
Baghdad-Iraq

Received on 29 /6/2014 & Accepted on 30 /11/2014

Abstract

The issue of search for the spiritual aspects of fixed took distinct place among researchers who specialized in the architecture of Islamic thought because it represent the area between the two main approaches of the theorists of Islamic architecture ; The first one derived from Islamic Sharia laws and jurisprudence of construction and their suitability to the environmental and social conditions and the other one focused on the symbolical Formality reference for the final product and as a result of the different approaches are in the nature and diversity of the formal sources, the first focused on the need to function the shape to achieve social and environmental demands, second return the form to the spiritual and symbolism reference earn shape mysterious and complex incorporeal dimension ; this research merge the two approaches above in order to focus on the substance of Islamic Thought,.

That's how determined the goal of research: approaching a paradigm of theoretical framework that reflects fixed spiritual aspects of Islamic thought in variable formal products and examine their existing in the contemporary architectural products . and then the research problem determined :there is a need to discover the continuity of spiritual aspects and being fixed in the humanistic contemporary architectural Islamic product .

Key words : The spiritual aspects , fixed , variable , The Islamic Thought Architectur

1 -المقدمة

لايهدف الاسلام الى تحقيق الازدهار "المادي" المحصور في الإبداع "الشيئي "الذي أحرزته التراكمات الكمية المعرفية عبر رحلة العقل في التاريخ إنما قدّم العقل ازدهارا ماديا لا ريب فيه ، لكنه لم يستطع أن يقدم "البديل" عن "الروح". فالدين الإسلامي في الأساس كلف الإنسان ببناء عالمه الإيماني و التفكري والروحي وتحقيقه عن طريق عمارته وعالمه المادي لكي يظهر الحقيقة الإنسانية الكامنة في روحه .

حيث أن السبيل الواصلة إلى الإنسانية الحقيقية تمر عبر القيم التي جسدها ديننا الحنيف في منهجه الإسلامي المنظم للحياة البشرية و نتاجاتها الإنسانية وضمنها العمارة . فهندسة العمارة الإسلامية هي بالتأكيد هندسة للروح فالحضارة لا تولد إلا بالروح

فالجوانب الروحية الثابتة : هي المضامين الروحية التي وضعتها الشريعة الأسلامية لتنظيم حياة المسلمين الدينية والدنيوية والتي تكون بحالة أستقرار تام عبر الزمن مؤثرةً في الفكر الإنساني المنتج للأشكال ، لتكتشف الروح عن طريق الرمز كنه كل ذلك كأنعكاس للحقائق السماوية على الأرض.

أن الدين ثابت وهو ما يكمن وراء الزمان ولا تنطبق عليه مقولات التغير أو التحول ، حيث يكون فيه الثبات هو ثبات الفكر والمضمون والذي يمثل فيه الجانب الروحي المقدس، حيث أن للأديان مفاهيم روحية مشتركة تحدد أطر التحاور بينها وتعد ثوابت لانها تتميز بالأستمرارية للأفكار وصورها المختلفة في مسار الحضارات البشرية عبر الرموز الحاملة للمعرفة شكل (1).

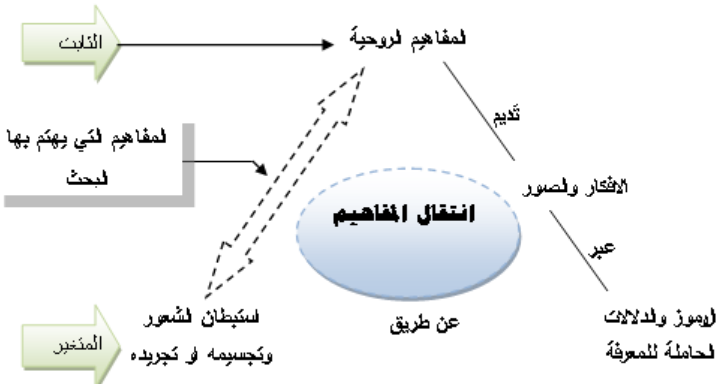

شكل (1) : انتقال المفاهيم الروحية المشتركة عبر الرموز / المصدر : الباحثين

ولأن عملية البحث عن المضمون هي بحث عن الذات وعن القيم الروحيه الثابته التي اسفرت بالمجتمعات الإنسانية فأن الجانب الروحي يمثل المضمون الجوهري الثابت في الفكر الاسلامي كما ان الجانب الروحي في نظر الفلاسفة دائما يُكّمل بجانب مادي يعكس صورة الروح لكون العلاقة بينهما تكاملية ، كما يظهره شكل(2)

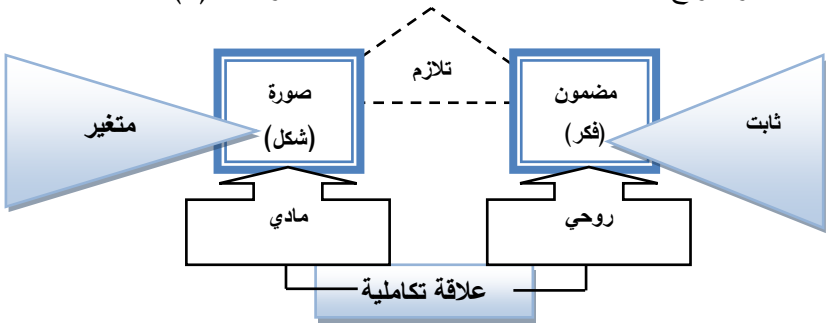

شكل (2): العلاقة بين الجانب الروحي (الثابت) والمادي (المتغير) /المصدر: الباحثين

أما العلاقة بين المادة والصورة فهي علاقة تلازمية فالمادة لاتتخلى عن الصورة لانها لاتقوم الا بها ، والصورة تلازم المادة لانها تحتاج للقوة لكي تظهر. كما يتضح لنا تكاملية وشمولية التشريع الانساني للأنسان الذي قام على أساس التوازن السلوكي بين الدين والدنيا، بين الروح والمادة، فهو الدين الخاتم والشامل المتوازن، على خلاف ما جاءت به الديانات الأخرى، التي انحازت لطرف على حساب الآخر كما ان الاسلام يحث الانسان على التمسك بالثوابت في الوقت الذي يواجه فيه المتغيرات بمرونة وفهم مما يقودنا للتطرق الى دراسة المؤشرات الروحية الثابتة في عمارة الفكر الاسلامي.

2 –المفردات البحثية الاساسية

2-1 الروح في اللغة :

(رَوح . راح . رَوَاحاً) : ذهب ومضى (رُوْح) النفس وما به حياتها ، (رُوْح) ما يقابل المادة / مجموع القوى المعنوية أو العقلية . وهي جوهر المشاعر أو الأفكار تقوم به ميزه شخص وكيفية تصرفه ، طريقة تفكيره أو سلوكه والتي قد تكون عنصرا أساسيا وديناميا في شخص أو جماعة ، أو مجموع القوى الوجدانية المشتركة لأفراد او جماعة . (الروح الأعظم) الله جل جلاله . (رُوْحي ، رُوْحاني ، رُوْحيّة) متعلق بالروح المنسوب إليها . *

أما في اللغات الأجنبية فهناك لفظان يقابلان كلمة "الروح " في اللغة العربية هما "spirit" و "soul" وكذلك يترجمها بعض المعاصرين بالعقل Mind ، و هي الحقيقة المفكرة والذات التي تتصور الأشياء في مقابل الموضوع المتصور *

فالروح هي قوة خفية لاتقع تحت الحس وتعجز العقول عن إدراك كنهها وتوجد في الجسم بأسره وتقوم بتدبيره والعناية به .

2-2 الثابت والمتغير

2-2-1 الثابث

يعني **الثبات** Static في اللغة التصميم والصمود والإصرار، والرسوخ والاستقرار والثابت الذي لا يتغير .اما في الفكر الإسلامي هي الذات الإلهية لسبحانه وتعالى، لقوله" : يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا) ابراهيـــــم :٢٧ [5، ص 19] .ويشير إلى المقدرة على عدم التغير خلال التحولات في الزمان والإحداثيات .

ان الثبات يعني : هو عدم التغير في حالة الشيء عبر الزمن والاستقرار التام الذي يشكل محيط الانسان والمبادئ التي حوله والتي تنظم فيها متغيرات الحياة الاخرى وصولاً لفهم حقائق الاشياء التي تقوم عليها المعرفة العامة ، وترتبط الاصالة بالثبوت و الاصل لتشكيل اطر الهوية التي تميز الافراد والجماعات وتعمل على ربط الحاضر بالماضي لتطرح تشكيلات زمكانية تحمل سمة الثبوت..

2-2-2 المتغير

التغير كمفهوم لغوي يعرّفه المعجم الوسيط بأنه" تبديل الشيء بغيره أو جعله على غير ما كان عليه" ، والتغيير في الأصل غيَر الشيء :أي حوله وبدل به، غيره أي جعله غير ما كان عليه ، وأن حصول التغير أما دفعي وأما تدريجي والثاني هو الحركة وهي نحو وجود تدريجي للشيء [6 ، ص 128]

يتوضح ان التغير يدل على تبديل الشيء بغيره و تحويله الى غير ما كان عليه بشكل تام ومفاجئ بشكل يمثل عملية تحوّل أو انتقال في الشكل أو النوع أو الحالة وربما يكون احياناً تدريجياً في الكيفية مع ثبوت الحالة النوعية وينظر له ايضاً على انه عملية توازن ديناميكي بين قوتين متعاكستين احداهما دافعة والاخرى معيقة يؤدي تفاعلها للوصول للحالة الراهنة لتصب في العموم في ايجاد التوازن المطلوب.

* [الميزان في تفسير القران ، المجلد 13 ، ص192] ، [المعجم الفلسفي ،1983 ، ص 100]

3 -الدراسات العامة حول الجانب الروحي الثابت والجانب المتغير

احتلت قضية الثابت والمتغيّر موقعاً إشكالياً مميزاً في مسار التفكير البشري وربما كانت أول صياغة للقضية قد نتجت من بحث الإنسان عن طبيعة العلاقة بين الوحي الإلهي والمعرفة الدينية من جهة، والعقل البشري والمعرفة الإنسانية من جهة أخرى.

ظهرت الاشكالية في فهم عمارة الفكر الاسلامي إذا ما عُدَّت الشريعة أمراً ثابتاً، فيما عُدَّت الأحكام التي ترتبط بصلاحية الحاكم وليّ الأمر جزءاً متغيراً لكن غياب الوعي والأدراك الشامل لواحدة من أهم أسس بناء العمارة الاسلامية وهي التوازن بين الروح والمادة ، وذلك لأن اقتصار الطروحات المعرفية سابقاً على طرف دون أخر يوصلنا لنظره قاصرة لفهم أسسها الفكرية .

ولان البحث يهدف لدراسة موضوعية لعمارة الفكر الإسلامي لذلك وجب الدخول إلى دراسة وفهم الفكر الاسلامي ذاته والنظريات التشريعية للدين الاسلامي ولكن بصورة محدودة لاتسمح مساحة البحث بأكثر منها ، وأهمها :

3 – 1 طروحات أدونيس " الثابت والمتحول ، بحث في الابداع والاتباع عند العرب " 1994

يعرف ادونيس الثابت بأنه " الفكر الذي ينهض عن النص ، ويتخذ من ثباته حجه لثباته هو ، فهما وتقويما ، ويفرض نفسه بوصفه المعنى الوحيد الصحيح لهذا النص ، وبوصفه أستناداً الى ذلك سلطة معرفية " [2 ، ص 13] . وعرف المتحول بانه " الفكر الذي ينهض هو أيضاً على النص ولكن بتأويل النص قابلا للتكيف مع الواقع وتجدده وأما أنه الفكر الذي لايرى في النص أيه مرجعية ويعتمد اساسا على العقل لا على النقل [السابق ، ص 14] كما يعد أدونيس العلاقة بين الثبات والتحول هي علاقة ترابط وتلازم حيث تساهم في فهم حركة الثقافة العربية الاسلامية مقللاً من أهمية الصراع المفتعل والجدلي في بعض الاحيان بين الثابت والمتغير .[السابق ، ص33] .

وبذلك يعني ان هناك جوانب جوهرية ثابتة عبر الزمن والاختلاف ليس في حقيقتها وماهيتها بل هو في آليات فهمنا وتفسيرنا لتلك الجوانب.

3 – 2 طروحات محمد حسن الرضوي " أصول أستنباط العقائد ونظرية الأعتبار " 2008

يطرح الرضوي في هذه الدراسة حل إشكالية مسألة – عدم ثبات الشريعة من خلال تسليط الضوء على الأصول والفروع التي أفرزت الأحكام الثابتة والأحكام المتغيرة ، حيث يبدأ الدراسة بالقول بعدم أمكانية اعتبار أن الواقع كله متغير، لان القائل بتغير الواقعيات لابد أن يلجأ الى ثابت _ على الأقل _ وهذا مما يدل على أن المتغيرات مهما أتسعت دائرتها التكوينية والواقعية لابد أن تستند الى ثوابت ، فالثوابت هي التي تولد وتنتج المتغيرات . [7 ، ص 133]

وبذلك يقول الرضوي بان الثوابت هي التي تولد وتنتج المتغيرات . [السابق ، ص 133] ويشير الى ان لغة التقنين البشري فيها منطقة ثوابت ومنطقة متغيرات ، والأهداف التي على أساسها تسن القوانين تكون ثابتة ، أما الاختلاف فلا يكون في جوهر الحقيقية المتسم بالثبات لكنه أختلاف في الفهم الذي ينشأ من الغموض والتداخلات . ويعتبر أن الأحكام الثابتة هي ماارتبط بالكليات ، بينما ماارتبط من تلك الاحكام بالجزئيات فتكون متغيرة . [السابق ، ص 136] .

دراسة أدونيس 1994	**الثابت والمتحول** - يقول بوجود جوانب جوهرية ثابتة عبر الزمن . - ان الاختلاف في الجوانب الثابتة ليس في حقيقتها وماهيتها بل هو في آليات فهمنا وتفسيرنا لتلك الجوانب. - يذكر أدونيس (الهوية) بأنها ليست بما يثبت بل بما يتغير فهي معنى في صورة متحركة دائما . - أما الهوية الإسلامية فجوهريه خالدة ثابتة كمثل الوحي في جوهريته وثباته. - الدين ثابت كعنصر من كينونة الوجود البشري ، كما لا ينكر لازمكانية الوحي والنص - يعد أدونيس العلاقة بين الثبات والتحول هي علاقة ترابط وتلازم
دراسة الرضوي 2008	**أصـول استنبـاط العقائـد** - الثوابت هي التي تولد وتنتج المتغيرات. - هناك اهداف ثابتة تسن على اساسها القوانين مما يجعلها قوانين ثابتة. - هناك احكام عامة (كلية) تتسم بالثبات ، وأخرى (جزئية) متغيره يكون فيها التطور والتحول . - أن عامل الزمن هو منشأ التغير. - مادة التشريع للاحكام العامة تكون ثابتة وجوهرية. - أما الاحكام الجزئية فالاختلاف الواقع فيها يكون بسبب اختلاف الفهم والاحراز لتداخلاتها وغموضها .

4 -إستخلاص المشكلة البحثية

لايهدف الاسلام الى تحقيق الازدهار "المادي" المحصور في الإبداع "الشيئي "الذي أحرزته التراكمات الكمية المعرفية عبر رحلة العقل في التاريخ لقد قدّم العقل ازدهارا ماديا وشيئيا لا ريب فيه. لكنه –مع كل ذلك– لم يستطع أن يقدم "البديل" عن "الروح". فالدين الإسلامي في الأساس كلف الإنسان ببناء عالمه الإيماني و التفكري والروحي وتحقيقه عن طريق عمارته وعالمه المادي لكي يظهر الحقيقة الإنسانية الكامنة في روحه .

حيث أن السُبل الواصلة إلى الإنسانية الحقيقية تمر عبر القيم التي جسدها ديننا الحنيف في منهجه الإسلامي المنظم للحياة البشرية و نتاجاتها الإنسانية وضمنها العمارة . فهندسة العمارة الإسلامية هي بالتأكيد هندسة للروح فالحضارة لا تولد إلا بالروح، ومن ذلك يخلص البحث الى أن :

الجوانب الروحية الثابتة : هي المضامين الروحية التي وضعتها الشريعة الأسلامية لتنظيم حياة المسلمين الدينية والدنيوية والتي تكون بحالة أستقرار تام عبر الزمن مؤثرةً في الفكر الإنساني المنتج للأشكال ، لتكتشف الروح عن طريق الرمز كنه كل ذلك كأنعكاس للحقائق السماوية على الأرض.

حيث يمكن مما سبق توضيح المشكلة البحثية :

هناك حاجة لإستكشاف إستمرارية القيم الروحية وثباتها في النتاج الإنساني المعماري الاسلامي المعاصر

5 -مؤشرات الجوانب الثابتة في العمارة الاسلامية

تنوعت الدراسات السابقة في تناولها للعمارة الاسلامية في تحليلها وتفسيرها للموروث العمراني فمنها ما ذهبت لدراستها بطريقة وصفية بالتركيز على عناصرها المادية محاولة الكشف عن علاقات شكلية وهندسية وتناسبية و زخرفية في عناصر ومفردات الشكل الخارجي والداخلي ، واخرى تحاول تفسيرها من خلال ربطها بالدين الاسلامي والمضامين الفكرية المؤثره والتي تمنحها خصائصها المميزة ، وهذا بسبب تعدد المنطلقات النظرية للعمارة الاسلامية وعدم الفهم الصحيح لما للجانب الروحي الفكري من تأثير في صورة العمارة الاسلامية المادية .

ولهذا تهدف هذه الفقرة الى طرح وتحليل الدراسات المعمارية وابراز الجوانب المهمة التي تجسّد سمات العمارة الاسلامية لكونها الجوانب الثابتة التي تمثل روحية وجوهر مبادئ الاسلام . حيث نذهب في هذا البحث الى الرأي القائل بكون العمارة الإسلامية نابعة من قلب المنهج الاسلامي الصحيح والمتمثلة بمضمونها المتجسد كشكل . ومحاولة أيجاد نقاط التشابه والتباين فيما بينها في طبيعة الطرح وتتناول الطروحات كل من:

5 –1 طروحات عبد الباقي إبراهيم ، 1986، " المنظور الاسلامي للنظرية المعمارية

طَرْح الدكتور عبد الباقي ابراهيم بأن النظرية الاسلامية هي أساس البحث عن النظرية العربية المحلية لكونها عقيدة اتخذتها الشعوب العربية دستوراً ثابتاً لها ولمختلف جوانب الحياة . ويمكن البدء بالبحث عن النظرية المحلية لعمارة المسلمين بكل زمان ومكان فمنها حاجة البحث في التعرف على الذات والعودة الى الروح .

ويستنكر ابراهيم اعتبار العمارة الاسلامية قاصرة على العناصر الشكلية كالقبة والقوس والعقد والفناء والمشربية فهي ليست الا معالجات انشائية وبيئية استلزمتها تقنية البناء بذلك العصر . بل حررها حتى من القبه والمحراب والمأذنة في مباني المساجد مستندا لبعض الاحاديث ولنماذج من عمائر المسلمين في شرق اسيا وغرب افريقيا ، وعد استخدام بعض العناصر التراثية كالمقرنصات والمشربيات وغيرها من العناصر المعمارية التقليدية من قبل بعض المعماريين كرموز شكلية للأصاله المعمارية انما هي محاولات لالباس واجهات العمارة المعاصرة ثوبا اسلاميا دون اعتبار للمضامين الاسلامية او القيم التراثية او الخصائص البيئية . معتبرا ان الشكل فيها يفرزه المضمون في البداية وتجسده مواد البناء وطرق الانشاء المحلية وتكمله القيم الفنية المتوارثة في اي مكان وفي اي زمان . داعيا بذلك للتحرر الفكري والتعامل مع الامور بالمنطق العلمي الملتزم بمبدأ التوحيد . [1 ، ص 99]

ويحدد سمات النظرية المعمارية الاسلامية التي تركز على المضامين او المفاهيم الاجتماعية التي تنتج الاشكال والتي قسمها البحث الى سمات خاصة للشكل المنتج وأخرى عامة ، وكما يأتي: [السابق ، ص 95]

اولا: السمات الخاصة

1 –البساطة والتجانس والتقليل من استخدام الزخارف

2 –مراعاة الجوانب البيئية (التصميم البيئي) .

3 –الاهتمام بالتصميم الداخلي

4 –أرتباط الداخل بالخارج .

5 –التعبير الصريح عن طبيعة مادة البناء وطريقة الانشاء .

6 – إستخدام التقنية ومواد البناء المحلية لدعم الاقتصاد .انطلاقا من مبدأ اقتصادي لتشغيل اليد العاملة المحلية وتشجيع تحسين وتطوير مواد البناء المحلية . [السابق ، ص 111]

ثانيا: سمات عامة

1 –عدم التطاول في البنيان

2 –عدم الاسراف بالقيم الاجتماعية أو الاثارة الطبقية .

3 –الخصوصية.

4 - التكامل الحضري مع المحيط

نستنتج مما سبق بأن العقيدة الإسلامية هي الثابت الذي يمكن ان تنطلق منه النظرية المعمارية الأسلامية ، لأن القيم الحضارية الاسلامية قيم لاتتغير مع الزمن و يمكن أن يوازيها فكر معماري راسخ ينطلق من قاعدة فكرية أسلامية ثابتة بمضمونها متغيرة بشكلها . كما أن الاسلام وضع جميع قيمه بالأنسان باعتباره غاية عليا .

5 – 2 طروحات الطالب 1989 " الماضي والمستقبل ونظرتنا للعمارة المعاصرة "

طَرْح الطالب في دراسته يتضمن أن الانسان هو الغاية الأساسية للعمارة الإسلامية ويجب تحقيق متطلباته المختلفة فكل ما عداه هو مجرد وسيله لإسعاده بل هي ليست سوى استجابة مادية لمتطلبات انسانية أفرزتها مراحل التطور البشري ويركز بذلك على المضامين الفكرية لجوهر المنهج الاسلامي التي تنعكس على الشكل وبهذا صنف الطالب في طروحاته خصائص العمارة العربية الاسلامية، وقام البحث بتقسيمها الى سمات خاصة للشكل المنتج واخرى عامة، وكما ياتي: [9، ص 10-12]

اولا: السمات الخاصة

1 –العلاقات الرياضية في العمارة.

2 –الصلادة والفراغ

3 –التفاصيل والمعالجات المعمارية.

4 –البساطة والتبسيط

ثانيا: السمات العامة

1 –خاصية البعد الأنساني.

2 –العضوية

3 –الواقعية

نستنتج من ذلك أن الطالب ركز على العناصر والعلاقات الشكلية التي استقرءها من دراسة عمارة العصور الاسلامية كما أنه عدّ الانسان هو الغاية الأساسية للعمارة الإسلامية ويجب تحقيق متطلباته المختلفة فكل ما عداه هو مجرد وسيلة لإسعاده وخدمته . واضعاً سبع سمات اساسية أو خصائص اربعة منها عامة وثلاثة خاصة ، يمكن من خلالها تحقيق عمارة اسلامية عندما تستوفي تلك الخصائص التي تحقق الراحة وتيسر على الانسان اداء مهامه المختلفة .

5 – 3 طروحات المالكي 1998

تشير طروحات المالكي إلى ان سمات العمارة الاسلامية ترتبط بالروح والمضمون حيث نشأت منذ القرن السابع الميلادي الطابع الاسلامي على الرغبة في الاستجابة والتكيف مع المواد المحلية والصورة المحلية والموائمه المناخية مع الاحتفاظ بجوهر الأسلام .

وقد افرز البحث خمسة سمات خاصة بالشكل المنتج في العمارة الأسلامية مقابل سمتين عامتين وكما ياتي:

اولا: السمات الخاصة

1 -الأنفتاح نحو الداخل

2 -المرونة وقابلية التغير

3 -الإيقاعية والهندسية

4 -الشكل والوظيفة

5 -الوحدة والتنوع

ثانيا: السمات العامة

1 -المقياس الأنساني

2 -التجريد والرمز

5 – 4 طروحات العبدلي 2000 " الثابت والمتغير في بنية الصورة للعمارة الأسلامية "

يطرح العبدلي في دراسته سمات العمارة الإسلامية التي يجد انها قد ارتبطت لدى بعضهم بالجوانب الفيزياوية الشكلية المادية التي تركز على العناصر الشكلية المستمدة من تحليل الابنيه التي ظهرت في الفتره المعروفة بالعصور الاسلامية والتي يتجه بعضهم الى القول بعدم تحقيقها للمنهج الاسلامي، فيما تناولها بعضهم الاخر من الجوانب التي ترتبط بالمعاني والمضمون ، ولكنه في ذات الوقت وضع تعريفاً للعمارة الاسلامية بأنها " العمارة التي تتقيد بمبادئ وأحكام الاسلام وتنسجم معها " مؤكدا ان لذلك بعداً جوهرياً بعيداً عن الاشكال المعمارية كالمنارة والقبة او القوس لان القباب لم يبتدعها المسلمون ووجدت المنارات قبلهم كذلك استخدمت الاقواس في الحضارات السابقه لهم ، أما ما أوجدوه فهو " الروح " أو المضمون المنبثق عن الشريعة الاسلامية وهذا مايحرك الاشكال ويغيرها ويحورها ويطوعها لما يحقق أهداف الشريعة وغايتها وهو بالتالي ما أوجد الطابع المعماري الخاص بعمارة المسلمين في مختلف بلدانهم وفي مختلف العصور.

اولا: السمات الخاصة

1 - التركيز على الداخل دون الخارج

2 -المرونة وقابلية التكيف والأمتداد الأفقي

3 -ثبات الشكل مع تباين الوظيفة

4 -الإيقاعية والهندسية

5 -الوحدة والتنوع

وبذلك نستنتج أن العبدلي في دراسته حاول تحرير العمارة الاسلامية من أيّة ارتباطات شكلية أو زخرفية الصقت بها وعدت خصائص مميزه لها، لأن الاسلام دين وحضارة والمقصود بالاسلام شمولية الحضارة على اعتبار انه منهج للحياة فضلاً عن كونه عقيده والأسلام وقيمه هما ما أسبغ على الحضارة والعمارة الاسلامية هويتها ، وبذلك يعد ان الثابت الروحي في العمارة الاسلاميه هو المضمون أما الشكل فمتغير بتغير الزمان والمكان حيث تجسده العوامل المتغيره كمواد البناء وتقنية الإنشاء ومعالجات المبنى المختلفة.

5 – 5 طروحات أسماعيل 2005 " العمارة والعمران في ظلال القرآن "

بدأ إسماعيل طروحاته بذكر الغاية من وجود الإنسان في الدين الإسلامي ولخصها في ثلاث علاقات:

العلاقة الاولى : علاقة الانسان بربه.

العلاقة الثانية : علاقة الانسان بنفسه .

العلاقة الثلاثة : وعلاقة الانسان بالمجتمع .

وان تعاليم الله جاءت خاضعه لهذا الترابط بين الغايتين الدينية والدنيوية معتبرا ان الفعل العمراني في روحه فعل أرادي مبرمج ، له ضوابطه وغاياته وتتجلى اهميته في قيمته الوظيفية والتأريخية والثقافية داخل المجتمع ومدى تجسيده لقيمه الانسان وكرامته .

وقد اعتمد البحث على تقسيم السمات الى خاصة في شكل االنتاج المعماري وعامة فيما يخص البيئة التي يتواجد فيها النتاج وعلاقته معهاوكما ياتي :

اولا: السمات الخاصة

1 -الاهتمام بوظيفة المبنى والتوزيع المكاني للفضاءات حسب الفعاليات المختلفة . [4 ، ص87]

2 -العناية بتوجية المبنى .

3 -المتانة والقوة والصلابة لتحقيق الديمومة .

4 -التصميم البيئي واستغلال الموارد المحيطة.

5 -الاهتمام بالتفاصيل والعناصر المعمارية والزخارف،.

6 -الاهتمام بالتقنية الانشائية ومواد البناء المستخدمة . [السابق ، ص104]

ثانيا: السمات العامة

1 -دمج المساحات الخضراء مع المحيط الحضري .

تركز الدراسة على دور الانسان وكونه غاية يجب توفير السبل لراحته وملائمه المحيط للأنسان سلوكياً واعتقادياً ونفسياً بما يحقق غاياته ، لكون المحيط الاسلامي له جانب مادي فضلا عن الجانب الروحي، ولهذا فأن جميع السمات التي ذكرتها تركز على المضمون الواجب تحقيقه في العمارة الاسلامية .

5 – 6 طروحات الصقور 2010 "الأستدامة الفكرية في العمارة بين فكر العقل البشري وفكر المنهج الأسلامي "

يطرح الصقور في بحثه ما دعاه تصوراً أولياً للنظرية المعمارية الأسلامية قادرة على ضبط وتوجيه العمارة والعمران المستقبلي على وجه الأرض وأستخلص الباحث انطلاقاً من فرضياته هذه الاحتياجات الانسانية التي ينبغي توفرها في العمارة لكي تكون اكثر قرباً من الأنسان او أكثر إنسانية ، لأن اهم غايات الشرع الاسلامي هو تحقيق الحاجات الأنسانية الشمولية ، ومن هذه الاحتياجات الانسانية ما قسمها البحث الى سمات خاصة للنتاج المعماري وعامة ، وكما ياتي:

اولا : السمات الخاصة

1 – تحقيق البعد الجمالي

2 – تحقيق مفهوم الأحتواء

3 – بيئة الهدوء والأسترخاء

ثانيا: السمات العامة:

1 – الكفاءة والفاعلية وعدم البناء عبثاً

2 -تحقيق التكافل الاجتماعي واحترام حقوق الجار

3 -تقوية الروابط الأجتماعية

4 -إحترام المقياس الانساني في العمارة .

5 – تأكيد أهمية خصوصية الانسان وتحقيق الخصوصية

6 -تأكيد النظرة الشمولية للتخطيط الأقليمي

7 – تهيئة الوسط المحيط ليكون مناخاً للتواصل

8 -التأكيد على العلاقة الودية مع الكائنات(الكفاءة والفعالية) . [8، ص 3-5]

وبذلك نستنتج أن الدراسة المعمقة للقرآن والسنة الشريفة التي قام بها الصقور مكنته من توضيح عدة سمات عامة وخاصة لتحقيق " النظرية المعمارية الأسلامية " وتحقيق الثوابت الروحية للمسلمين في عمارتهم بتسخير التكنلوجيا وسبل الانشاء الحديثة خدمة لذلك الهدف لان الاسلام نظام تكاملي شامل لايتعامل مع حياة المسلمين بمعزل عن محيطهم لذلك

يصوغ منهجاً يمكنه توجيه يد وعقل المعماري المسلم كما يمهد السبل والوسائل من أجل تحقيق الراحة الكلية للأنسان كما أنه يعد هذا المنهج يحقق عمارة إنسانية عالمية لاتقتصر على المسلمين.

5 – 7 طروحات العابد 2012 " الفكر المعماري العربي الأسلامي "

يبدأ العابد دراسته بتوضيح تأثير الفكر الغربي وسيطرة مناهج ومفاهيم عمارتهم في التعليم المعماري والممارسة العملية وما للأستشراق وعمارة مابعد الحداثة الدور في تغييب الفكر المعماري العربي الأسلامي وتشويه مفاهيم العمارة الإسلامية . مركزاُ الأهمية على دور الأحكام الفقهية والعقائدية في الحقل المعرفي المعماري . ويلخص البحث سمات خاصة لنتاج العمارة الأسلامية واخرى عامة ، وكما ياتي :

اولا: السمات الخاصة

1 –توظيف العناصر والفراغات والاشكال المعمارية لتحقيق مبادئ النظام الاجتماعي للمجتمع الاسلامي .

2 –تحقيق متانة البناء : كشرط من شروط الاشغال والاستعمال للمباني التي عدت مصدراً للأمان والطمأنينة .

3 –العناية بوظيفة المبنى حيث عدها الأساس و تكون وليدة أسباب : دينية واجتماعية واقتصادية . أما العناصر الشكلية و الجمالية فهي مكملة للمبنى.

4 –الابتعاد عن التكلف والإسراف المرهق اقتصاديا .

5 –أستخدام فن التصوير لأبراز المعنى.

6 –التكامل البيئي وتسخير عناصر ومكونات البيئة لخدمة الأنسان وبيئته المبنية .

ثانيا: السمات العامة

1 –تحقيق الخصوصية بوسائل وعناصر معمارية لمنع انهيار القيم والأخلاق والسلوك الاجتماعي.

2 –عزل الضوضاء والرائحة والدخان عملا بمبدا كف الضرر عن الاخرين.

نستنتج من هذه الدراسة بإن العابد عاد الى دراسة المنهج الإسلامي لاستخراج المضامين التي يمكن ترجمتها إلى أشكال في العمارة التي تعد ثوابت روحية لم تتغير بمختلف العصور بل المتغير هو فقط المعالجات المختلفة للمبنى وطبيعة الأشكال التي تعبر عن ذات المضمون . وأعطى الأهمية الكبرى للأحكام الفقهية والعقائدية ودورها في الحقل المعرفي المعماري في صياغة مضمونها الروحي الثابت باختلاف الزمان والمكان .

6– استخلاص سمات عمارة الفكر الإسلامي

يمكن استنتاج وتلخيص سمات عمارة الفكر الأسلامي ، جدول(2). من خلال مناقشة ما جاء في الدراسات السابقة واعتماد أكثر السمات تكراراً ، وقد تختلف بعض المسميات من دراسة لأخرى الا انها تؤدي الى نفس المضمون.

جدول(2): استخلاص السمات الخاصة والعامة للعمارة الاسلامية/ المصدر: الباحثين

		الطروحات المعمارية							
		إبراهيم 1986	الطالب 1989	المالكي 1998	العبدلي 2000	إسماعيل 2005	الصقور 2010	العابد 2012	عدد مرات التكرار
السمات الخاصة للنتاج	البساطة والتجانس	✓	✓					✓	3
	مراعاة الجوانب البيئية	✓				✓	✓	✓	4
	تحقيق البعد الجمالي						✓		1
	التعبير الصريح عن مادة البناء وطريقة الانشاء	✓				✓			2
	إستخدام التقنية ومواد البناء المحلية	✓							1
	أرتباط الداخل بالخارج	✓	✓						2
	الأيقاعية والهندسية والاهتمام		✓	✓	✓		✓		4

	بالنسب								
	الصلادة والفراغ		✓						1
	بساطة الخارج وإغناء الداخل (الاهتمام تصميم داخلي)	✓	✓	✓	✓	✓	✓		6
	المرونة وقابلية التغير			✓	✓				2
	الوحدة والتنوع			✓	✓				2
	المتانة والقوة				✓			✓	2
	تحقيق مفهوم الاحتواء					✓			1
	الشكل والوظيفة			✓	✓	✓		✓	4
السمات العامة(بيئة النتاج)	عدم التطاول في البنيان	✓							1
	عدم الاسراف بالقيم الاجتماعية	✓					✓	✓	3
	الخصوصية	✓					✓	✓	3
	العضوية والتكامل الحضري مع المحيط	✓	✓		✓	✓	✓	✓	6
	الوسط المحيط والتواصل					✓	✓		2
	احترام المقياس الأنساني		✓	✓			✓		4
	التجريد والرمز			✓	✓			✓	3
	الكفاءة والفاعلية						✓	✓	2

ومما تقدم يمكن تاشير سمات عمارة الفكر الاسلامي وتلخيصها في ثلاثة جوانب رئيسة، شكل(3) :

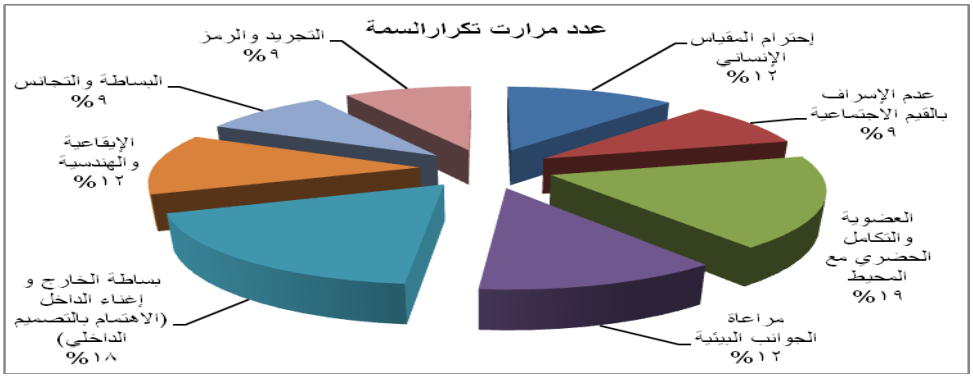

شكل(3) :عدد مرات تكرار سمات عمارة الفكر الإسلامي / المصدر:الباحثين

وقد توصل البحث الى إستخلاص مجموعة من الاستنتاجات الخاصة بالدراسات المتخصصة وكالتالي :

اولا: الثابت في العمارة الإسلامية في كل مكان وزمان هو المضمون أو " الروح " وهي الأسس التي وضعتها الشريعة الإسلامية والتي أساسها كتاب الله وأدّت الى توجيه عقل ويد المعماري المسلم لإنتاج عماره ذات خصوصية عالية . أما المتغير من مكان لآخر ومن زمان الى زمان فهو الشكل الذي يعتمد على التقنية والمواد الإنشائية والظروف البيئية .

ثانيا : اصبح الباحث المسلم يعي أنّ عمارة الفكر الإسلامي تتجاوز العناصر الشكلية أو مسميات المستشرقين التي حددت لفترة طويلة من الزمن مصطلح (العمارة الإسلامية) وأستخدمها بعدهم الكثير من المعماريين العرب والمسلمين كخصائص وسمات للعمارة الاسلامية دون المس بها او حتى مجرد عملية نقدها أو تحليلها او مناقشتها .

ثالثا: بعد عرض الدراسات السابقة والوقوف على أبرز ما جاء فيها والتحليل الى السمات المؤثرة سواء كانت خاصة تتعلق بالنتاج ام عامة تخص بيئة النتاج المعماري ، يمكننا تحديد علاقة ثلاثية بين المستويات التالية، وبعد طرح المستويات والتي تعمل على تحقيق القاعدة الاسلامية لفكر العمارة :

المستوى الاول: الثوابت ألروحية ، ان الثوابت الروحية في العمارة الاسلامية هي تلك القيم التي وضعت لتنظيم حياة المسلمين والتي اساسها كتاب الله والسنة النبوية الشريفة والعرف لتوجيه عمل وفكر (المعمار) المسلم لتكون(نتاجات) ذات خصوصية عالية.

المستوى الثاني: الانسان في الفكر الاسلامي هو الغاية والهدف الاساسي ونتيجه للتفاعل المستمر للأنسان مع المكان فأنه يجب على العمارة الاسلامية توفير محيط ملائم لتشكيل السلوك الانساني يربطها الباحثون بثلاثية فتروفيوس (المنفعة والمتانة والجمال).

المستوى الثالث: هناك ثلاث علاقات اساسية يجب اخذها بالاعتبار في التصميم الاسلامي لأنها تحدد الهوية الخاصة بالمجتمع كما أنها تبين الهدف الذي وجد من اجله الانسان وهذه العلاقات هي : علاقة الانسان بالله (العقيدة) وعلاقة الانسان بالبشر (المجتمع) ، وعلاقة الانسان بالطبيعة (البيئة).

7- صياغة التصورات الافتراضية:

لقد تركز وضع الفرضيات لغرض الوصول الى هدف البحث المتمثل بالنتاج المادي الذي يترجم الجوانب الفكرية المنبثق منها كمضامين جوهرية من خلال صياغة العلاقة بين تحقيق الجوانب اروحية الثابتة وأثرها في التكوين الشكلي المتجسد في صور متعددة.

الفرضية العـــامة للبحث:

تتباين استمرارية و تواصل الجوانب الروحية الثابتة بتباين تحقيق التكوين للمستويين الفكري والشكلي في تحقيق صورة نتاج معماري إسلامي معاصر.

الفرضية الثانوية للبحث:

أن المتغيرات المادية تكسب ثباتها واستمراريتها لتحقيق التواصل الروحي من خلال تجسيدها للقيم الرمزية .

8- استمرارية المتغيرات بفعل الثوابت الفكرية (ثبات المتغيرات المادية)

أن الجوانب الفكرية الثابتة تتمثل في ثلاثة محاور أساسية، [3 ، ص33] هي:

المحور الاول: الدين والشريعة

المحور الثاني: الحاجات الأنسانية

المحور الثالث: القيم الرمزية

ولأن الدور الروحي للإنسان المسلم يؤهله لأحداث التغير من خلال المبادئ التي نص عليها الدين الاسلامي والشريعة الثابتة للوصول الى نتاجات ديناميكية تلائم زمانه ومكانه وتحمل قيم رمزية عالية والتي تمثل المفصل الذي يشبع من خلاله الانسان مختلف حاجاته الانسانية الفطرية التي تتسم بالثبات لذلك نجد ان تحقق ثوابت المستوى الفكري باستمرارية المتغيرات المادية عن طريق الدين والشريعة والحاجات الانسانية الفطرية الثابتة التي تصب في القيم الرمزية.

أن لكل من الجوانب الثلاثة للمستوى الفكري تأثيرا جوهريا على المستوى المادي الذي يمثله الشكل، شكل(4)، وكما ياتي:

شكل(4): تاثير فعل الثوابت الفكرية على التكوين الشكلي والشريعة / المصدر :الباحثين

الجانب الاول: أثر الشريعة بالتكوين الشكلي، شكل(5 أ):

تم التطرق في سياق البحث الى ثوابت الشريعة الأسلامية باعتبارها مجموعة من التعاليم الدينية التي تشكل القيمة الثابتة وهي تقوى الله في العمران ،كما أنها عدت السلوك مؤثراً كبيراً في ثبات المتغيرات المادية ،حيث تكون اهمية السلوك ضمن المؤثرات، في أن للعقيدة الأسلامية دوراً أساسياً ينعكس على النتاج المعماري لانه منبع الاحتياجات الروحية والمعنوية للأنسان وهي المنظم لاحتياجاته المادية تتوازن فيها الماديات مع المعنويات وكذلك فهي تنظيم الاحتياجات المعيشية للمجتمع من خلال القيم السلوكية للحياة بهدف الحصول على الأنسان المسلم المتكامل . شكل (6)

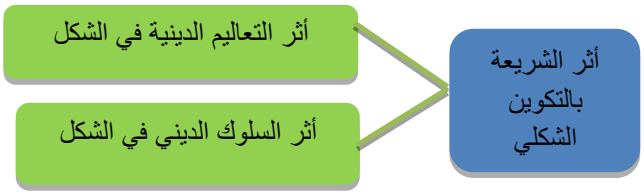

شكل (5): أثر الشريعة بالتكوين الشكلي / المصدر :الباحثين

الجانب الثاني: أثر الحاجات بالتكوين الشكلي، شكل(5 ب)

لان الانسان هو غاية عليا في الدين الاسلامي وجاء التشريع الاسلامي لتلبية حاجات الانسان الطبيعية وينظِّمها ويتجاوب معها؛ وذلك لأنها حاجات ترتبط بتكوين الانسان وذاته في كل زمان ومكان. وانّ هذا التجاوب و الاشباع هو حق وعدل . وان قيم الحق والعدل هي قيم ثابتة لا تتغيّر .وإنّ ما يتغيّر هو كميّة ونوعيّة المطلوب تحقّقه من الحاجات البشريّة، ليتحقّق الحق والعدل . من ذلك كلّه أنّ ما طرأ عليه التغيّر والتبدّل هو الاساليب ووسائل الحياة،وليست الحاجة ذاتها. وبذلك يسخر الاسلام جميع النتاجات المادية وموارد الطبيعة في خدمة الانسان.

أما الحاجات الانسانية الفطرية فيمكن تلخيصها وفق ماجاء في هرم ماسلو هي نظرية سيكولوجية اقترحها أبراهام ماسلو في ورقة نشرها عام 1943 بعنوان ":نظرية في التحفيز الإنساني". يرى فيها أن الناس عندما يحققون احتياجاتهم الأساسية يسعون إلى تحقيق احتياجات ذات مستويات اعلى.

1 -الحاجات الفسيولوجية (الجوع ، العطش، المأوى ...)

2 -حاجة الأمن (الحماية الطبيعية، الخصوصية، التأقلم الذاتي ونمط البيئة الحضرية)

3 -حاجات إجتماعية(أنتمائية) : (الحاجة لعضوية الجماعة والعلاقات الشخصية)

4 -حاجات التقدير والاحترام (احترام الذات ، أضفاء الطابع الشخصي على البيئة الخاصة)

5 -حاجة تحقيق الذات (مرتبطة بالجمال والرغبة بالتعلم والنجاح)

الجانب الثالث:أثر القيم الرمزية بالتكوين الشكلي، شكل(5ج)

ان ما يضمن استمرار حركة المعنى في العمارة، هو لكون القيم الرمزية تمثل هوية الجماعة، ان اكتشاف وتفسير القيم الرمزية هو الشئ الذي نسميه الأيقنة الرمزية في الخيال العميق ".[P.98 , 12]. اذ ان للرموز دوراً في دعم المعاني التي يحققها استثمار الماضي في ابداع صيغ الحاضر والمستقبل ، كونها تعبر عن تجميع واختزال لأحداث متنوعة في مؤشرات محددة تمثل هوية لجماعة وباعادة احيائها واستعمالها تعود الحياة الى الماضي القديم ويرجع مع الحاضر بصيغ جديدة تضمن استمرار حركة المعنى في الفنون ومنها العمارة وبالتالي ترسم المسار والتجدد المستمرين باعتماد احياء علاقة الماضي بالحاضر، ومن الجوانب الثلاثة تظهر تاثيراتها على التكوين الشكلي في السلوك وهوية الجماعة وحالات التبدل والتغير في الاساليب، شكل(5 د).

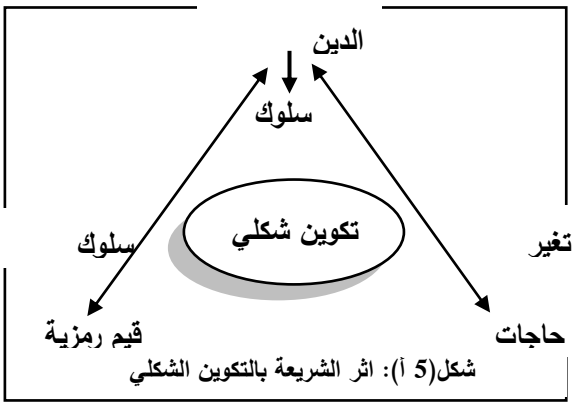

شكل(5 أ): اثر الشريعة بالتكوين الشكلي

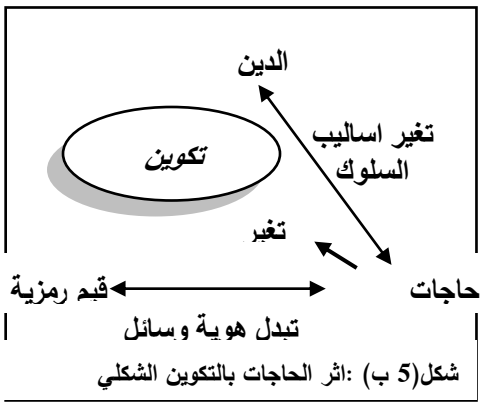

شكل(5 ب) :اثر الحاجات بالتكوين الشكلي

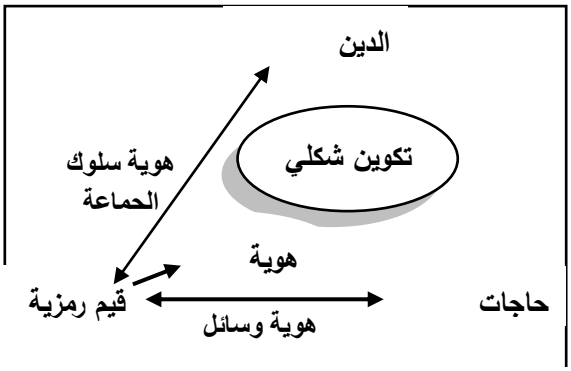

شكل(5 ج) :اثر القيم الرمزية بالتكوين الشكلي / المصدر:الباحثين

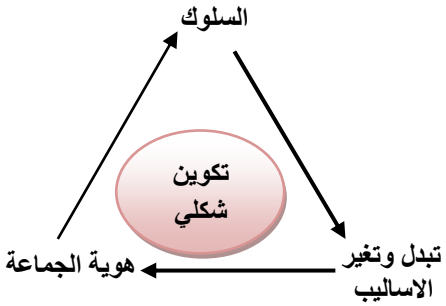

شكل(5 د): اثر الجوانب الثلاثة بالتكوين الشكلي /المصدر: الباحثين

ومما تقدم تم اعتماد القيم الرمزية لمعرفة مدى استمرارية المتغيرات وثباتها بفعل الثوابت الفكرية. وذلك لأن كلاً من تعاليم الشريعة والحاجات الانسانية تصب في القيم الرمزية و هي بالتالي ما يحقق تواصل واستمرارية الجوانب الروحية للمجتمع الاسلامي عبر الزمن بالتمثيل المادي من خلال الأشكال الجديدة ومعالجاتها المعاصرة تحت اندفاع التطور التكنولوجي و الاجتماعي، شكل(7).

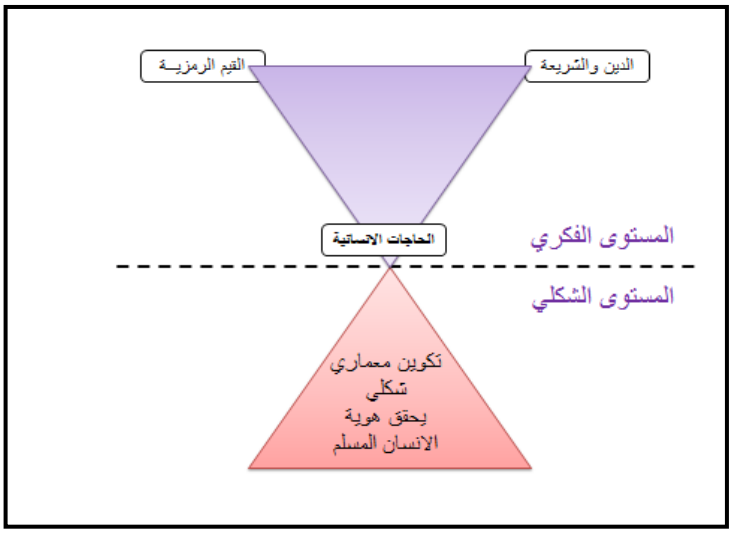

(شكل6) :العلاقة بين المستويين الفكري والشكلي /المصدر : الباحثين

الاطار النظري العام للبحث

اعتمد البحث في استنتاج الاطار النظري العام للبحث على مفردات اساسية ثلاثة، والى قيمها الممكنة من الدراسات السابقة. وهي:

المفردة الاولى: استمرارية المتغيرات بفعل الثوابت الفكرية (ثبات المتغيرات المادية)، جدول(3)، من خلال اثر القيم الرمزية بالتكوين الشكلي، حيث ارتبطت بمتغيرين اساسين هما التواصل الروحي والتمثيل المادي.

المفردة الثانية: الصور المتعدة للنتاج، جدول(4)، من خلال التجسيد المادي للثوابت الروحية، حيث ارتبطت المفردة بالجوانب البيئية والاجتماعية والجوانب الخاصة بالتكوين.

جدول (3) :القيم الممكنة المفردة الاولى(استمرارية المتغيرات بفعل الثوابت الفكرية) ورموزها /المصدر : الباحثين

المفردة الرئيسة	المتغيرات	القيم الممكنة		الرمز
أستمرار المتغيرات بفعل الثوابت الفكرية	التواصل الروحي	أستمرار حركة المعنى		A1
		تحقيق الهوية		A2
			الوظيفة	A3
			الحركة	A4
			الهيكل الانشائي	A5
			خاصية الظل والضوء	A6
		أختزال احداث متنوعة		A7
		الاتصال بالمناخ الروحي للماضي		A8
	التمثيل المادي	أضفاء اشارات رمزية للتكوين	أتجاه القبلة	A9
			التوحيد	A10
			علاقة الأرض بالسماء	A11
		قيمة الموقع التأريخية		A12

جدول(4) :القيم الممكنة للمفردة الثالثة(الصور المتعددة للنتاج)، ورموزها / المصدر :الباحثين

المفردة الرئيسة	المتغيرات	القيم الممكنة			الرمز
الصور المتعددة للنتاج (التجسيد المادي للثوابت الروحية)	الجانب البيئي	العضوية والتكامل الحضري مع المحيط	مرونة المبنى		B1
			قابلية التغير والتوسع		B 2
			استثمار طاقات المحيط		B 3
			الأندماج مع المحيط		B 4
			أحترام البيئة الحضرية		B 5
		مراعاة الجوانب البيئية	التصميم البيئي والتعامل مع المناخ		B 6
			تحقيق راحة الانسان بيئيا		B 7
			استعمال الموارد البيئية المتاحة		B 8
			الحماية من التلوث		B 9
			الحماية من الضوضاء		B 10
			إستغلال الموارد المائية		B 11
	الجانب الاجتماعي	احترام المقياس الانساني	مراعاه النسب	الانتقال التدريجي في الحجم	B 12
			ملائمة أبعاد الفضاء للوظيفة		B 13
			تحقيق الملائمة الفراغية		B 14
		عدم الاسراف بالقيم الاجتماعية	الخصوصية	العزل البصري	B 15
				العزل الصوتي	B 16
				الشرفية على الخارج	B 17
				التدرج بالفعاليات	B 18
				التدرج بالحركة	B 19
			تحقيق مكان تواصل	ملائمة سعة الفراغ	B 20
				توفير إضاءة لازمة	B 21
			مراعاة حقوق الجار		B 22

			المساواه	اغطية موحدة لفعاليات وظائفية متنوعة	B 23
	الجوانب الخاصة بالتكوين	بساطة الخارج واغناء الداخل	الخارج	اختزال العناصر	B 24
				التعامل مع اللون	B 25
				مواد الأنهاء	B 26
				شكل الفتحات	B 27
				اضافة معالجات تزينية	B 28
				أختزال عدد السطوح	B 29
			الداخل	تكرار العناصرالمتعددة	B 30
				تنوع العناصر	B 31
				انفتاحية الفضاء	B 32
				تنوع المشهد البصري	B 33
				تميز أسلوب التوزيع الفراغي	B 34
		الايقاعية والهندسية	إستخدام وحده القياس Module		B 35
			تناظر الشكل حول محور محدد		B 36
			توازي الشكل وفقا للخاصية الاتجاهية		B 37
			تقليل الزخارف		B 38
		البساطة والتجانس	وضوحية التكوين		B 39
			التجانس	شكلي	B 40
				حجمي	B 41
				لوني	B 42
				الملمس	B 43
				الأضاءه	B 44
		التجريد والرمز	استخدام تقنية الخط		B 45
			أستخدام الرموز		B 46
			استعارة التشكيلات الزخرفية		B 47

الخلاصة

لقد اعتمد البحث في بناء اطاره النظري من خلال طرح مفردات الاطار النظري لاستمرارية الجوانب الروحية من خلال الفرضية العامة للبحث والمتمثلة في "تباين استمرارية و تواصل الجوانب الروحية الثابتة بتباين تحقيق التكوين للمستويين الفكري والشكلي في تحقيق صورة نتاج معماري إسلامي معاصر". فقد حدد البحث متغيرين اساسيين للاطار وهي : ثبات المتغيرات المادية،وتعطي المستوى الفكري، وارتباطها بجوانب فكرية ثابتة في الدين والشريعة والحاجات الانسانية والقيم الرمزية ؛ والصور المتعددة للنتاج، والتي تعطي التجسيد المادي للثوابت الروحية لتعكسها في تكوينات هندسية(معمارية) وتحقق الجانبين الاجتماعي والبيئي. وبالتالي تكون حالة منعكسة من المستوى الشكلي، شكل(8). والتي تساعد على اختبار المشاريع التي تم اختبارها في الدراسة العملية.

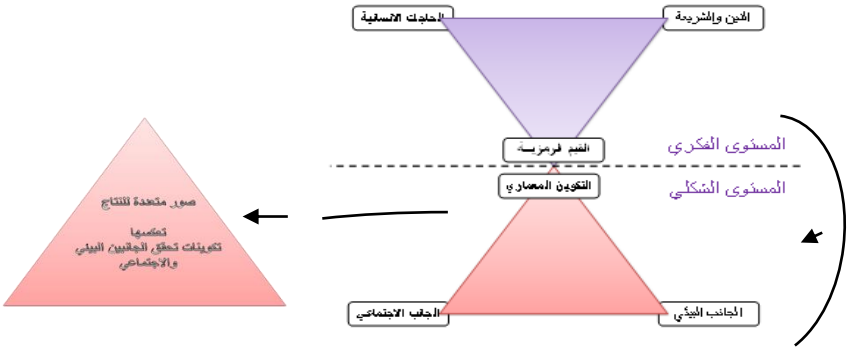

شكل(7) : أختزال العلاقة بين المستويين (الفكري/ الشكلي) في صور متعددة للنتاج/ المصدر :الباحثين

9- الدراسة العملية

لغرض معرفة مدى تأثير مفردات ومتغيرات الأطار النظري في تحقيق تواصل واستمرارية الجوانب الروحية في فكر العمارة الأسلامية عبر الزمن . تم تثبيت محددات اختيار المشاريع وبانواعها الاربعة (التعليمية والثقافية والدينية والتجارية الادارية) مع توصيف متكامل لها ، ثم أختبار الأطار النظري الذي توصل اليه البحث في الفصل السابق على عدة مشاريع تم اختيارها وفق عدة محددات :

- مشاريع اتسمت فترتها بالمعاصرة لاستكشاف استمرارية ثبات نتاجات عمارة الفكر الاسلامي.
- مشاريع اتصفت بكونها ذات فكر أسلامي وفق نقدها المعماري.
- مشاريع ذات وظائف متنوعة لكون الاسلام منهجاً ينظم جميع جوانب حياه الانسان المسلم فلا يقتصر على الابنية الدينية بل تنوعت المشاريع بين الثقافية والتعليمية و الأدارية والمساجد.
- مشاريع ذات تميز شكلي تجسّد قيماً رمزية عالية.

9- 1 توصيف المشاريع المنتخبة: [المصادر ، 13,14,15,16]

المشروع الأول : معهد العالم العربي Institut du Monde Arabe

تصميم : Jean Nouvel, P.Soria & G. Lezènes

موقع المشروع : على ضفة نهر السين في باريس / فرنسا

تأريخ اتمام المشروع : 1987

نوع المشروع : ثقافي

وصف المشروع : : المعهد الوحيد في العالم المكرس كلياً لنشر المعرفة بالعالم العربي وثقافته. حيث تأسس ليكون "جسرا ثقافيا" حقيقيا بين فرنسا والعالم العربي. ابرز تفاصيلها هي مايميز الواجهه المطله على نهر السين، واستغلال نفس مضمون العناصر في العمارة الاسلامية وتعاملها مع البيئة كمرشحات للضوء تتحكم بها الخلايا الشمسية، شكل، تتحكم بكمية الضوء الداخل حسب الجو.

المشروع الثاني : مكتبة الأسكندرية

تصميم : اتحاد سنوهيتا وحمزة ، النرويج ومصر

موقع المشروع: الأسكندرية/ مصر في موقع

يعتقد انه نفس الموقع الاصلي للمكتبة التي أسسها بطليموس الأول

تأريخ اتمام المشروع : 1 تشرين الأول 2002

نوع المشروع: ثقافي

وصف المشروع : : : تمتاز مكتبة الأسكندرية بالمبنى المميز من الجانبين المعماري والهيكلي،. الفكرة التصميمية : يشير هيئته قرص " شمس " مبنى المكتبة الى فعل البزوغ ليعبر عن ولاده جديدة ، وانبثاق المكتبة القديمة من جديد لأحياء دورها في العالم الحديث ولعبور حواجز السياسة والدين و الثقافة والتاريخ. حيث أن ارتفاع القرص من المياه . وهو ما يمثل الماضي، و يميل نحو المستقبل، مع مستوى سطح الأرض الذي يمثل الحاضر . تحديد الميلان بهذه الصورة كأنه يجمد لحظة زمنية معينة.

المشروع الثالث: مسجد الأرشاد Masjid Al-Irsyad

تصميم : المهندس الأندونيسي رضوان كامل

موقع المشروع : جزيرة جاو / باندونغ / اندونيسيا

تأريخ اتمام المشروع : 7 سبتمبر 2009

نوع المشروع : ديني

وصف المشروع: أن ما يجذب الانتباه بهذا المسجد هو عدم وجود قبة، والتي تكاد تكون دائما عنصراً اساسياً في المساجد. ومع ذلك، فقد فلقد إستطاع أن يعبر المعمارى على أن القبة ليست هي الهوية الثقافية / الدينية للمكان، وبالتالي فهى كعنصر ليست ضرورية دائماً عندما يتعلق الأمر بتصميم مكان عبادة للمسلمين.

المشروع الرابع : المركز الثقافي الديني في البانيا

تصميم : بيغ

موقع المشروع : تيرانيا / البانيا **Tirana, Albania**

تأريخ البدء ببناء المشروع : 2 آيار 2011

نوع المشروع : ثقافي أجتماعي ديني

وصف المشروع: يقع هذا المجمع الثقافي في ساحه سكانديربيغ ويتكون من مسجد ومركز اسلامي ومتحف للتعايش والتناغم الديني يقوم المشروع على فكرة التعايش الدينى و (الإسلام للجميع) هو اساس الفكرة التي صمم على اساسها المسجد كملتقى للناس اجمع لتعليم الجمهور حول القيم الاسلامية ليكون بمثابة منارة للتسامح الديني ، عن طريق خلق ساحة صلاة للمناسبات الدينية ذات مساحة مرنة تتسع في الايام الاعتيادية ل 1000 مصلى ويمكن توسعته لتصل استيعابيته الى 10 الآف مصلياً.

المشروع الخامس : مدرسة غزّة الخضراء

تصميم : المعماري الأيطالي Mario Cucinella

موقع المشروع : غزّة / فلسطين

تأريخ البدء ببناء المشروع: كانون الأول 2012

نوع المشروع : تعليمي

وصف المشروع أن هذا المشروع يمثل مزيجاً من العمارة الإسلامية التقليدية والعمارة الحديثة والتصميم المستدام ، ا تمثل مكانا للترفية والتواصل الأجتماعي تم بناءه لشباب المستوطنات الفلسطينية كمكان تعليمي خالٍ من أي انبعاثات للغازات، حيث تستخدم مياه الأمطار و الطاقة الحرارية الأرضية و الطاقة الشمسية بدلا من شبكات الماء والطاقة. حتى لا تتأثر انشطة المدرسة بانقطاع الماء أو التيار الكهربائي.

المشروع السادس: جامعة بتروناس للتكنولوجيا

تصميم : نورمان فوستر وشركاؤه

موقع المشروع : ترونا / ماليزيا

تأريخ اتمام المشروع : 2004

نوع المشروع : تعليمي

وصف المشروع تم تصميم الحرم الجامعي ضمن خطة ماليزيا بأن تصبح دولة متقدمة بحلول عام 2020 ولهذا تم تشييد هذه الجامعة الخاصة لتكون مركزاً للأبداع والأبتكار ورائدة في تكنلوجيا المعلومات وجاء الهدف على حد قول بطل الجامعة Tan Sri Azinan بكونها مكاناً للتعلّم وليس مكاناً للتدريس ' A place to learn and not a place to be taught'

المشروع السابع: برج الدوحة

تصميم : جان نوفيل

موقع المشروع : الدوحة / قطر

تأريخ اتمام المشروع : مارس 2010

نوع المشروع : أداري ، تجاري

وصف المشروع : يقع البرج على الجانب الشمالي من خليج الدوحة بأرتفاع ٢٣١ متر وقد تم أعتباره أفضل برج في الشرق الأوسط وأفريقيا للعام 2013 من قبل مجلس المباني الشاهقة والمساكن الحضرية (Council on Tall Buildings and Urban Habitat) تبدو واجهة البرج للناظر من بعيد كسطح واحد بسيط جدا وصولا لحد التقشف ولكن مع الاقتراب تظهر التعقيدات في تفاصيل الواجهة المكونه من مشبكات دقيقة مكونة من عدة طبقات مستوحاة من المشربية التقليدية تم استخدامها لخلق علاقة مع الخارج والتلاعب بالظلال

9- 2 منهجية التحليل

أعتمد البحث منهج الدراسة التحليلية الوصفية في تحليل العينة التطبيقية من المشاريع وفقا لمتغيرات الأطار النظري المتمثلة بأثر القيم الرمزية بالتكوين الشكلي في التواصل الروحي ، وفي الجدول(5) نموذج لعملية تحليل لأحد المشاريع (تحليل المشروع الاول **معهد العالم العربي**).

صورة(1) صورة(2)

صورة(12) صورة(11) صورة(10)

صورة(4) صورة3 صورة(14) صورة(13)

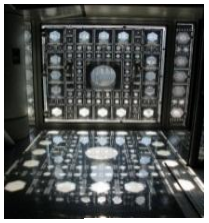

صورة(6) صورة(5) صورة(17) صورة(16) صورة(15)

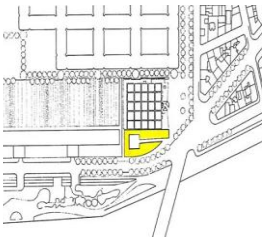
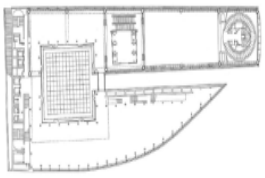

صورة(8) صورة(7) صورة(20) صورة(19) صورة18)

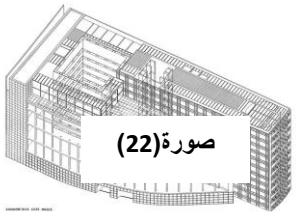

صورة(22) صورة(21)

صورة(9)

جدول (5):عملية التحليل للمشروع الثاني(معهد العالم العربي)

المتغيرات	القيم الممكنة		تتحقق :1 لا تحقق 0	التحليل
المفردة الثانوية الاولى: اثر القيم الرمزية بالتكوين الشكلي				
التواصل الروحي	استمرار حركة المعنى		0	
	تحقيق الهوية		1	وجد المتحف اساسا للتعبير عن الهوية العربية بأصدق وجوهها من الجوانب التراثية والثقافية والفنية والأدبية والروحية للعرب والمسلمين وبيان استمرارية وغنى الثقافة العربية الأسلامية ولإيصالها للعالم أجمع.
	الاستلهام من التراث	الوظيفة	1	يعرض المتحف الذي مساحته 5000 $م^2$ تحف فن وحضارة لعرض اساليب الحياة والاماكن والاشياء التي تعبر عن ماضي وحاضر البلدان العربية للجمهور الفرنسي صورة(1) و (2)
		الحركة	1	الدوران اللولبي للصعود الى برج الكتب استلهم من الحركة العمودية لمأذنه الملوية في مسجد ابن طولون في سامراء تمكن الزائر من تأمل مشاهد باريس عن طريق الواجهة الزجاجية. صورة(3)
		الهيكل الانشائي	1	الاعمدة الرشيقة المتقاربة ذات المقطع الدائري مستلهمة من المسجد الكبير في قرطبة صورة(4)
		خاصية الظل والضوء	1	عن طريق الواجهه المتطورة (الالواح الزجاجية الحساسة للضوء)التي تحاكي في شكلها ووظيفتها الواجهات التقليدية صورة(5)
	اختزال احداث متنوعة		0	

		الاتصال بالمناخ الروحي للماضي	1	اعادة احياء الماضي بطريقة توزيع الفضاءات الداخلية حول فناء مفتوح يحاكي الابنية التراثيصورة(6)
التمثيل المادي	أضفاء اشارات رمزية للتكوين	أتجاه القبلة	0	
		التوحيد	1	رمزية التكوين الواحد المتماسك كدلالة على التوحيد
		علاقة الأرض بالسماء	1	عن طريق امكانية رؤية السماء من مختلف اجزاء المشروع عن طريق الزجاج. وايضا فتح الحركة الوسطية بين جزئي المشروع بفناء مفتوح صورة(7)
	قيمة الموقع التاريخية		1	للموقع قيمة تاريخية في ملتقي الشوارع قرب نهر السين . صورة(8)
المفردة الثانوية الثانية: التجسيد المادي للثوابت الروحية				
الجانب البيئي	العضوية والتكامل الحضري مع المحيط	مرونة المبنى	0	
		قابلية التغير والتوسع	1	المرونة في التصميم الداخلي وعدم تقسيم الفضاءات تعطي مرونة للتغير في التوزيع الوظيفي وتعدد الاستخدامات
		استثمار طاقات المحيط	1	يستثمر المبنى الطاقة الشمسية بصورة فعّالة .
		الأندماج مع المحيط	1	يبدو المبنى جزء من المحيط ب استخدام مواد الانهاء التي تتجانس مع البيئة المحيطة.صورة(9)
		أحترام البيئة الحضرية	1	خطوط المبنى مندمجة تماما مع خطوط الموقع المحيط والواجهه الامامية منحرفة مع خط انحراف نهر السين.
		التصميم البيئي والتعامل مع المناخ	1	احدى مميزات المبنى هو تصميمه البيئي بمتحسسات للضوء للتعامل مع الضوء الطبيعي ومقدار الاشعة الشمسية النافذة للمشروع صورة(10)
		تحقيق راحة الانسان بيئيا	1	توفير الاضاءة والتدفئة اللازمة عن طريق المتحسسات الكهروضوئية
		استعمال الموارد البيئية المتاحة	0	
		الحماية من التلوث	0	
		الحماية من الضوضاء	1	توقيع الفضاءات بصورة تبعد فضاءات البحث والدراسة عن الشارع الرأيسي
		إستغلال الموارد المائية	0	
الجانب الاجتماعي	احترام المقياس الإنساني	مراعاة النسب الانتقال التدريجي في الحجم	1	الدخول عن طريق مدخل تم التعامل معه ليكون ذو مقياس انساني ثم يصل الى ممر مفتوح لاعلى ذو نسب مدروسة بعلاقتها مع الجوانب لينفتح تدريجيا الى فناء أوسع صورة(11)
		ملائمة أبعاد الفضاء للوظيفة	1	مساحات الفضاء ملائمة لوظيفتها نتيجة للدراسه الدقيقة لبرنامج المشروع والتصميم على أساسها.
		تحقيق الملائمة الفراغية	1	سعة الفضاءات وانفتاحها بما يتناسب مع وظيفتها لكون وظائفها عامه تتنوع بين المتحف والمكتبة والمطعم صورة(12)
	عدم الاسراف بالقيم الاجتماعية	الخصوصية العزل البصري	0	لكون الوظائف عامة تنفتح الفضاءات على بعضها البعض تحقيقا للفكره التصميمية " بأننا لانخفي شيئاً " صورة(13)
		العزل الصوتي	1	تقسيم الفضاءات بأستخدام الزجاج العازل للصوت
		الشرفية على الخارج	1	يشرف المبنى على الخارج من جميع واجهاته واجزاءه، وحتى الواجهه المزوده بالمتحسسات يمكن من خلالها الشرفية على الخارج. صورة(14)
		التدرج بالفعاليات	0	
		التدرج بالحركة	1	تدرج الحركة من العام الى شبه العام المتمثل بالممر والفناء المفتوح وصولا الى الخاص المتمثل بالفعاليات الرئيسية المسقفة.
		تحقيق مكان للتوا صل ملائمة سعة الفراغ	1	سعة الفضاءات مدروسة لتحقيق مكان للتواصل وتعزيز العلاقات الأجتماعية صورة(15)
		توفير الاضاءة اللازمة	1	الاضاءة في الفضاءات التفاعلية مدروسة وتعتمد كليا في النهار على ضوء الشمس

					صورة(16)
		مراعاة حقوق الجار		1	تمت مراعاه المجاورات من حيث المقياس ومواد الأنهاء المستخدمة ومراعاه ظروف الموقع.
	المساواة	اغطية موحدة لفعاليات وظائفية متنوعة		1	الفضاءات مفتوحة على بعضها البعض ولا تفصلها سوى قواطع زجاجية والسقف صورة(17)
الوراثي الخاصة بالتكوين	بساطة الخارج واغناء الداخل	الخارج	اختزال العناصر	1	اختزال العناصر المستخدمه بالواجهة واقتصارها على نوعين من العناصر موحده في مادتها صورة(18)
			التعامل مع اللون	1	استخدام الوان حيادية متوافقة مع السياق المحيط ومتجانسه مع بعضها البعض على الرغم من تنوعها
			مواد الأنهاء	1	تجانس مواد الانهاء على الرغم من استخدام اكثر من مادة الا انها متناغمة اشتملت على الزجاج والمعدن بصورة اساسية صورة(19)
			شكل الفتحات	1	الفتحات ذات تصميم ديناميكي فيها تنوع بالتفاصيل مع الوحدة الشكلية صورة(20)
			اضافة معالجات تزيننية	1	تم التعامل مع الوحدات التزيينية بشكل يظهرها بسيطه وصقيلة رغم الدقة والتعقيد في تفاصيلها. صورة(21)
			اختزال عدد السطوح	1	سطوح المبنى مختزلة واقتصرت على الواجهات التي تعكس المخطط تماما صورة(22)
		الداخل	تنوع العناصر المتكررة	1	التكرار في العناصر المتعددة كالاعمدة، والسلالم والقواطع وتقسيماتها المعينية المتكررة مما يضيف ديناميكية للفضاء صورة(23)
			تنوع العناصر	1	العناصر في الداخل متنوعة بين اللواح العرض والاثاث صورة(24) و(25)
			انفتاحية الفضاء	1	الانفتاحية في الفضاءات هي مايميز المشروع لما يضيف من شعور بالاتساع وسهوله التنقل وامكانية رؤية مختلف اجزاء المبنى صورة(26)
			تنوع المشهد البصري	1	تنوع المشهد وتغيره بتغير موقع الزائر نتيجة لطريقة التعامل مع التوزيع الفضائي بين المفرغ والصلد صورة(27)
			تميز أسلوب التوزيع الفراغي	1	التوزيع بكتلتين الشمالي بتسع مستويات عمودية والجنوبي المنحني بسبع مستويات يتصلان بجسور معلقة ممتده عبر الفناء المفتوح ، والتقاطع بين المستويين العمودي والافقي صورة(28)
		إستخدام وحده القياس Module		1	استخدام وحدة القياس في النظام الانشائي للمبنى صورة(29)
		تناظر الشكل حول محور محدد		1	تناظر كل واجهه على حدة ، حول المحور العمودي لها صورة(30)
		توازي الشكل وفقا للخاصية الاتجاهية		1	التوازي في تفاصيل الواجهات بخطوط عمودية وأخرى افقية بصورة هندسية وايقاع منتظم صورة(31)
		تقليل الزخارف		0	
		وضوحية التكوين		1	تكوين هندسي صريح يمكن ادراكه من مختلف الجهات
		التجانس	شكلي	1	التجانس في شكل التكوين وتفاصيله في الواجهات الخارجية والداخلية وحتى الارضيات صورة(32)
			حجمي	1	تناسق الحجوم والمسافات والارتفاعات علاقة الفناء مع الطوابق مدروسة بصورة دقيقة
			لوني	1	تجانس الوان الواجهات والداخل

			الملمس	1	صورة(33)
			الأضاءه	1	تجانس شكل الوحدات الكهروضوئية يتيح اضاءه متجانسه للداخل نهارا وللخارج ليلا صورة(34) و(35) و(36)
	التجريد والرمز		استخدام تقنية الخط	0	
			استخدام الرموز	0	
			استعارة التشكيلات الزخرفية		تظهر بقوة في الواجهة الامامية عبارة عن استعارة من الزخارف الهندسية التي تزين المباني التراثية صورة(37) و(38)

10- النتائج والاستنتاجات

بعد أن تم في البحث عرض مفردات ومؤشرات الاطار النظري المتمثلة في (المفردة الاولى : اثر القيم الرمزية بالتكوين الشكلي والمفردة الثانية : التجسيد المادي للثوابت الروحية) و تحليل المشاريع وفق متغيرات الاطار النظري في الدراسة العملية يهدف المحور القادم الى تحليل نتائج التطبيق العملي للمشاريع من خلال المفردات الاساسية للوصول الى قاعدة معلوماتية يتم من خلالها التحقق من فرضيات البحث الرئيسة والثانوية للتوصل الى استنتاجات تطبيقية إرتبطت بمعرفة المتغيرات الاكثر تأثيراً. جدول(6)

جدول(6) :النسب المئوية لتحقيق المتغيرات / المصدر :الباحثين

المفردة الثانوية	رمز المتغير	المشاريع التطبيقية							النسبة المئوية لتحقق المتغير
		المشروع الأول	المشروع الثاني	المشروع الثالث	المشروع الرابع	المشروع الخامس	المشروع السادس	المشروع السابع	
أثر القيم الرمزية بالتكوين الشكلي	A1	✓	☒	✓	✓	☒	☒	☒	%42.86
	A2	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	%100
	A3	✓	✓	✓	✓	✓	☒	☒	%71.42
	A4	✓	✓	✓	☒	✓	✓	✓	%85.7
	A5	✓	✓	☒	☒	☒	☒	☒	%28.57
	A6	☒	✓	✓	✓	✓	✓	✓	%85.7
	A7	✓	☒	✓	☒	☒	☒	☒	%28.57
	A8	✓	✓	✓	✓	✓	☒	✓	%85.7
	A9	☒	☒	✓	✓	☒	☒	☒	%28.57
	A10	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	%100
	A11	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	%100
	A12	✓	✓	☒	☒	✓	☒	☒	%42.86
التجسيد المادي للثوابت الروحية	B1	✓	☒	✓	✓	✓	✓	✓	%85.7
	B 2	☒	✓	☒	✓	☒	✓	☒	%42.86
	B 3	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	%100
	B 4	✓	✓	✓	✓	✓	✓	☒	%85.7
	B 5	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	%100
	B 6	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	%100
	B 7	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	%100
	B 8	✓	☒	✓	☒	✓	✓	☒	%57.14
	B 9	☒	☒	☒	✓	✓	✓	✓	%57.14
	B 10	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	%100
	B 11	✓	☒	✓	☒	✓	✓	☒	%57.14
	B 12	✓	✓	✓	✓	✓	☒	✓	%85.7
	B 13	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	%100
	B 14	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	%100
	B 15	✓		✓	✓	✓	✓	✓	%100
	B 16	✓	✓	☒	✓	✓	✓	✓	%85.7
	B 17	☒	✓	✓	✓	☒	✓	✓	%71.42
	B 18	✓	☒	✓	☒	☒	☒	☒	%28.57
	B 19	✓	✓	☒	✓	✓	✓	✓	%85.7
	B 20	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	%100
	B 21	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	%100
	B 22	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	%100

%85.7	☒	✓	✓	✓	✓	✓	✓	B 23	
%85.7	✓	☒	✓	✓	✓	✓	✓	B 24	
%100	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	B 25	
%100	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	B 26	
%85.7	✓	☒	✓	✓	✓	✓	✓	B 27	
%71.42	✓	✓	✓	☒	☒	✓	✓	B 28	
%85.7	✓	☒	✓	✓	✓	✓	✓	B 29	
%100	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	B 30	
%71.42	☒	✓	✓	✓	☒	✓	✓	B 31	
%85.7	☒	✓	✓	✓	✓	✓	✓	B 32	
%57.14	☒	✓	☒	✓	☒	✓	✓	B 33	
%71.42	✓	✓	☒	✓	☒	✓	✓	B 34	
%71.42	☒	✓	✓	☒	✓	✓	✓	B 35	
%57.14	✓	☒	✓	☒	✓	✓	☒	B 36	
%85.7	✓	✓	☒	✓	✓	✓	✓	B 37	
%42.86	☒	☒	☒	✓	✓	☒	✓	B 38	
%85.7	✓	☒	✓	✓	✓	✓	✓	B 39	
%100	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	B 40	
%100	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	B 41	
%100	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	B 42	
%100	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	B 43	
%100	✓	✓	✓	✓	✓	✓	✓	B 44	
%28.57	☒	☒	☒	☒	✓	☒	✓	B 45	
%14.28	☒	☒	☒	☒	☒	☒	✓	B 46	
%42.86	✓	☒	✓	☒	☒	✓	☒	B 47	

بعد أستخلاص نتائج التطبيق العملي للإطار النظري على المشاريع المنتخبة سيتم طرح ومناقشة استنتاجات البحث النهائية على ثلاثة مستويات :

10 1الاستنتاجات الخاصة بنتائج التطبيق العملي للمشاريع

10-1-1 الاستنتاجات النظرية الخاصة بنتائج التطبيق العملي

أظهرت نتائج عملية التحليل للمفردات السابقة الدور المباشر للمتغيرات الشكلية الناتجة بفعل قوى القيم الرمزية في استمرار وثبات الجوانب الروحية مع الزمن ولما لتحقيق هوية الأنسان المسلم والاستلهام من التراث على مستوى (الحركة والتلاعب بالظل والضوء) من أهمية في تحقيق التواصل الروحي مع الماضي، أما التمثيل المادي للقيم الرمزية فقد احتلت فيه رمزية التوحيد والعلاقة بين الارض والسماء اعلى مرتبة باختلاف وظيفة المشروع نتيجه لعكسها علاقة مباشرة بين المسلم وربه أما اتجاه القبله فيظهر واضحاً ومباشراً فقط في الابنية الدينية، بينما باقي المتغيرات شكلت نسباً قليلة جداً في المشاريع. وهذا ما يتعلق باثبات الفرضية الثانوية الاولى.

10-1-2 الاستنتاجات الخاصة بنتائج التطبيق العملي

نلاحظ في نتائج التطبيق العملي للإطار النظري على المشاريع المنتخبة بروز عده مفردات حققت نسباً عالية نتيجة لتكرارها في مختلف المشاريع على اختلاف استخدامها ووظيفتها وموقعها من العالم وكما يلي:

- (القيم الرمزية) للقيم الرمزية دور كبير في تحقيق استمرارية الثوابت الروحية عبر الزمن في العمارة حيث تحقق التواصل الروحي من خلال عده قيم وجدنا من خلال تحليل النتائج أن أكثرها تأثيراً هي الهوية التي تتحقق في النتاج الإسلامي المعاصر وتحقق وصلاً روحياً مع الماضي لكونها تعبر عن معنى لصورة متحركة ومتغيرة.

-(صناعة الهوية) يتضح أن صناعة الهوية هي عملية جماعية تدريجية تحدث على المستوى الشعوري واللاشعوري وان الاشكال المعبرة عنها في حالة تغير مستمر وبذلك فأن التغير في الشكل لا يعني مطلقا غياب الهوية لان عمليات التغيير والتوافق مع امكانيات العصر تشكل آليات اساسية تمكننا كمسلمين من الحفاظ على هويتنا.

-(المناخ الروحي للماضي) تحقيق الاتصال بالمناخ الروحي للماضي من خلال الاستلهام من التراث بعده قيم أبرزها (الوظيفة والحركة وخاصية التلاعب بالظل والضوء)وعكس التطبيق بصورة معاصرة كما تم عرضه في المشاريع لأن المجتمع يستن لنفسه معايير معتبراً اياها مرجعاً يتم بموجبها الاتصال بين فرد وآخر وما يوجد من هذه المعايير في ذاكرة التراث او ما يستخرج من التراث يخضع بدوره لمتطلبات المجتمع كإطار قياسي يبعده عن الانتقائية المتأصلة في وجود التراث وبذلك يحقق الاستلهام من التراث استمرارية المتغيرات المادية الشكلية بفعل الثوابت الروحية والعقائدية والفكرية وترجمه مضامينها بصورة معاصرة متغيرة من الزمن.

-(المضمون الاسلامي) أن طريقة التعبير عن روح المضمون الإسلامي بواسطة الشكل تتم من خلال إضفاء إشارات رمزية للتكوين تعبر عن علاقة اساسية في الدين الاسلامي هي علاقة الأنسان مع الله وتحقق في النتاج عن طريق رمزية التوحيد المباشرة بالعبارات ووظيفة المبنى وغير المباشرة بوحدة التكوين وعدم تفككه، ورمزية العلاقة بين الأرض والسماء.

-(مرونة المنهج الاسلامي) تتمثل مرونة المنهج الأسلامي في تغير التعبير الشكلي بثبات المضمون حيث أن المضمون في عمارة الفكر الأسلامي يمثل قيماً روحيةً ثابتة أما الشكل فيمثل التعبير المتغير وذلك بتغير مناشئ المرجعيات المادية حيث وجد أن اكثرها تأثيراً هو التخاطب مع الرموز التأريخية التي تضفي اصاله شكلية مترجمة بآليات وتقنيات معاصرة، وكذلك المصادر التي تدمج الهيكل مع الشكل فعمارة الفكر الاسلامي تبحث عن القوة والمتانة والتعبير الصادق بعكس الشكل لمضمونه الأنشائي والذي يوظّف لأنتاج أشكال متعددة يكون فيها الانشاء جزءاً من محتوى فكرةِ المبنى وبذلك تكون فناً شكلياً ذو إمكانيات تعبيرية ورمزية عالية.

-(الثوابت الروحية) التجسيد المادي للثوابت الروحية ينعكس بصور نتاج متعددة من خلال تكوينات تحقق الجانبين الأجتماعي والبيئي

-(القيم الأنسانية) نلاحظ ان اكثر المعالجات تكرارا وبنسب 100% هي تلك التي تعكس عدة قيم انسانية تتعلق باحترام المبنى للأنسان المستخدم له، واحترامه للأخر (المجتمع) وللمحيط الطبيعي والبيئي المتواجد فيه ، كما انه يوفر جوانب روحانية بعلاقة الانسان مع الله التي تعد العلاقة الاساسية التي تجعل الانسان يسمو فوق مستوى الماديات وتكون سببا في ارتقاءه الروحي والفكري.

-(الجانب الاجتماعي): الجانب الأجتماعي هو صاحب التأثير الأكبر في نتاجات عمارة الفكر الأسلامي بنسبة 92.6% حيث يعبّر عن علاقة الانسان بالمجتمع الذي ينتمي اليه وماله من قيم وسلوكيات وأحترام الأنسان كفرد وذلك عن طريق تحقيق مكان للتواصل مع احترام خصوصية الفرد ومراعاة المقياس الأنساني وضمان مساواة للجميع.

-(الجانب البيئي) أما الجانب البيئي فلا يقل أهمية عن باقي الجوانب فعمارة الفكر الأسلامي تحترم الآخر وتنص على أعمار الأرض وعدم الاضرار بالبيئة والحفاظ على مواردها وثرواتها.

يتضح مما سبق، أن المعالجات الشكلية التي تعبر عن مضامين فكرية تقوم على اساس إحترام الانسان واحترام الآخر هذه المعالجات نالت اعلى نسبة تتمثل في بساطة الخارج واغناء الداخل وتجانس العناصر والمعالجات مع بعضها مع تجانسها مع البيئة المحيطة . شكل (9)

تتوضح من تقاطع المستويين (الروحي الفكري/ المادي الشكلي) العلاقات الرئيسية الناتجة من الاطار النظري التي تضمنت استمرارية الجوانب الروحية الثابتة عبر الزمن بتكوينات متكاملة تحقق هوية الانسان المسلم لكونها اعلى مستوى لما تمثله من تحقيق لذات الانسان وتوفير فضاء معماري يمّكنه من الاحساس بانسانيتة والقيام بواجباته العبادية، لكون الاحساس بالهوية اعلى درجه من الحاجات النفسية التي يسعى الاسلام لتحقيقها لحماية الذات الجماعية من عوامل الذوبان والتعرية عن طريق تجسيد عناصر مستقاة من منهجه الخاص ليحولها الى أحكام تنظيمية تصون وحدة الاسلام وتضمن استمرارية ثوابته عبر الزمن.

فالعمارة قادرة على اعطاء الجماعات البشرية فرصة الاحساس بالاستمرار عبر الزمن و ان الدعوة لتحقيق التواصل والاستمراريه عبر الزمن لا تعني استنساخ التراث او تقليده بشكل سطحي ، فالشكل البصري المعتمد لوعي الهوية قد يتغير الا ان بنية هذه الهوية تبقى ثابتة مهما حصل لكن التغير سيكون في علاقتنا البصرية المتفاعلة مع البيئة المعمارية وموجوداتها وبالتالي ما سيتشكل من معانٍ جديدة تتزامن مع تغير الحياة ، وهذا ما يتعلق باثبات الفرضية الثانوية الثانية.

10-2 الاستنتاجات الخاصة بالإطار النظري للبحث

توصل البحث من خلال الدراسة النظرية وتقييسها من خلال التطبيق العملي الى صياغة استنتاجاته حول تحقيق المستوى الفكري وتمثيله بالنتاج المادي الشكلي يتطابق فيه المستويين الفكري والشكلي ، وضعت معايير هذا النتاج المادي على ثلاثة مستويات :

-المستوى الأول (تكوين بيئي مستلهم من التراث)

لكون علاقة الانسان بالبيئة هي من العلاقات الاساسية في العقيدة الاسلامية تضاف لها لمسات تراثية للتعامل مع البيئة كمضامين فكرية و بمعالجات معاصرة لتحقيق التواصل مع الماضي والاستمرارية عبر الزمن بتكوينات تحترم البيئة وتعمر الارض ولاتستنزف مواردها . كما أن الاستلهام من التراث يحقق قيماً رمزية عالية متواصلة عبر الزمن وذلك لان التجدد في التراث المنتج للافكار الجديدة يعتمد على تفاعل أصول الشريعة بمتطلبات الواقع الحالي مع الاخذ بنظر الاعتبار ظروف البيئة الاجتماعية والحضارية والمناخية المحيطة، لكون التراث هو المعين الاساسي الذي تنهل منه عوامل الابداع الفردي او الجماعي لتشكيل حالة جديدة قائمة على أسس شخصية وهوية اسلامية خاصة. وبذلك يتضح دور الحالة التراثية في دعم حالة الاستمرارية عبر الزمن باعتماد واقع العصر وهذا ما يوجب دراسة صيغة ذلك التجدد والالية المعتمدة لذلك في ظل تاثير تمدد الحالة التراثية- البيئية المطلوب تجددها نحو الاطار العقائدي كسمة مميزة للمجتمعات الاسلامية.

-المستوى الثاني (تكوين اجتماعي ذو اتصال روحي بالماضي)

لكون الاسلام ركز بصورة كبيره على بناء المجتمع وعلاقة الفرد بمجتمعه ومايحمله من عادات وموروث وتقاليد تُشعر الانسان بالاحتواء والانتماء فيرى الاسلام ان العمران هو وسيله واداه للمجتمع من اجل تحقيق حاجاته المادية والروحية محكومه بقوانين الشريعة التي تحفظ الحقوق وتفرض الواجبات .

حيث ان هناك اهمية كبيرة للتقاليد في كونها تمثل مكونات اساسية في تراث المجتمـــــع يكون من دواعي نشوئها، و ان (التقاليد تؤدي الى نظام وانتظام في البيئتين الطبيعيه والاجتماعيه للانسان فهي تمدنا بوسائل الاتصال وبمجموعة من الافكار والمفاهيم بحيث يمكننا افرادا وجماعات من ممارسة حياة منتظمة) ولهذا فان اتسام التكوين المعماري بشيء من التقليديه يؤدي الى انتمائه الى خبره مجتمعيه عامه تجعله قابلا للحضور والتاثير في الكل الاجتماعي الذي يعتمد في استحياء التقاليد والاستفاده منها. حيث ان العناصر التقليديه في العماره تمثل احدى المراحل في عملية التطور والارتقاء وهي تضم في استخدامها وتعبيرها المتغيرين جزءا من معناها السابق اضافه لمعناها الجديد فالمعالجة التكوينية أو الاضافة الشكلية المستمده من الماضي تعزز غنى المعنى ووضوح المضمون وهي مايعزز الاستمرارية والتواصل عبر الزمن.

فالدور الاجتماعي للتكوين المعماري ينطلق من اعتبار العمارة ظاهرة اجتماعية معبرة عن ملامح واقعها الاسلامي وأهمية تحقيقها لروح الشريعة مما سيساهم في بقاء واستمرار المجتمع وديمومته

-المستوى الثالث (تكوين معماري بأشارات رمزية)

إنّ للعمارة دوراً كبيراً في ترجمة المعنى الوجودي الانساني الى شكل فضائي فالتكوين المعماري يمكن ان يكون مليئاً بالايمان بالثوابت الروحية ويعزز استمراريتها عن طريق الابداع المستمر لاشكال جديدة تحت اندفاع التطور التكنولوجي والاجتماعي والتمثيل الرمزي للمجتمع من خلال الاشكال. لامكانيتها بتحويل الادراك الفكري الى تعبير شكلي وما للتاريخ من دور في رسم مسار استمرار روح الأسلام وتقاليده عبر الزمن هو ما يؤطر الابداع العام لرموزها وأشكالها والعوامل الاخرى التي يرفدها بها ألواقع ومتطلباته مع الحفاظ على ثوابته الروحية .

كون المجتمع يؤسس نمطاً عاماً لنظام رموزه ليأتي الرمز بدوره من اقتران اشارة بمؤشر يعتمد الفردية ثم يترسخ بمرور الزمن ضمن الجماعة ووعيها العام ليأتي دور العقيدة الايمانية في توضيح وتحديد ومنح الشرعية لمقوم الشكل لتظهر ملامح الهوية الثقافية القائمة على أساسه. حيث يتوضح مما سبق دور العقيدة في منح نظام الرموز الشرعية المسؤولة عن ترسخه في ذاكرة المجتمع وبالتالي استمراريته وعكسه لمضامين روحية عالية ، عندها تكمن اهمية الاشكال بكونها تحوي تركيزاً فكرياً وعقائدياً لسمات وشخصية الجماعة وصولاً لتحديد ورسم ملامح هوية تلك الجماعة باعتقاد العمارة كرمز لاستيعاب الوعي الجماعي بعد تشكله وأن المعمار كفرد يحتاج الى ما تفرزه وتجهزه ذاكرة المجتمع الجمعية للحفاظ على التشكيلات والرموز وان استمرارية العمارة عبر الزمن تتم بتوضيح دور الرموز في دعم معانٍ يحققها استثمار الماضي ودمجه بالحاضر في رؤية الفرد والجماعة.

11 – المصادر

1 –أبراهيم ، عبد الباقي " **المنظور الاسلامي للنظرية المعمارية** " مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، مصر الجديدة ، مصر ، 1986

2 –أدونيس ، " **الثابت والمتحول ، بحث في الابداع والاتباع عند العرب** " ، دار الساقي للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1994

3 - الاسدي، سمر غالب، " **الجوانب الروحية الثابتة في عمارة الفكر الأسلامي**" رساله ماجستر ، قسم هندسة العمارة في الجامعة التكنولوجية ، 2014

4 –أسماعيل ، تومي ، " **العمارة والعمران في ظلال القرآن** " كتاب صادر عن بيت المعمارين العرب ، الجزائر ، 2005

5 –الأنصاري ، جمال الدين بن محمد بن منظور ، " **لسان العرب** " دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت 1956

6 -برتراند ، راسل "**حكمة الغرب: عرض تاريخي للفلسفة الغربية في إطارها الاجتماعي والسياسي**" ترجمة فؤاد زكريا، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1983

7 -الرضوي ، محمد حسن " **أصول استنباط العقائد ونظرية الاعتبار** " ، من منشورات مؤسسة فدك ، 2008 .

8 -الصقور ، صقر مصطفى "**الأستدامة الفكرية في العمارة بين فكر العقل البشري وفكر المنهج الأسلامي** " مؤتمر التقنية والاستدامه في العمران ، بحث منشور ، كلية التخطيط والعمارة ، جامعة الملك سعود ، 2010.

9 -الطالب ، طالب حميد ، " **الماضي والمستقبل ونظرتنا للعمارة المعاصرة** " مجلة المدنية العربية، منظمة المدن العربية، العدد (43)، السنة (9)،بغداد، 1989

10 -العابد ، بديع ، " **الفكر المعماري العربي الأسلامي**" بحث منشور في مجلة التراث العلمي العربي ، العدد الاول ،عمان ، الأردن، 2012 .

11- العبدلي ، كريم منعم عبد الحسين ، **" الثابت والمتغير في بنية الصورة للعمارة الاسلامية "** ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، قسم الهندسة المعمارية، نيسان 2

12- Porphyrois، Demtri،**" Notes on a method**""، AD "On the methodology of Architecture history"، Vol. 51، No.6-7، 1981.

13 - جونغبلود، ماريجيك**"معهد العالم العربي في باريس"** مقالة الكترونية منشورة في العدد 78، مجلة الشندغة ، أكتوبر 2007

14 -جمعية أصدقاء معهد العالم العربي**" معهد العالم العربي:جزيرة الثقافة في بحر من الاخاء"** مقال منشور، 24 يوليو، 2013

15- Deddyek **"Masjid Al Irsyad di Kota Baru Parahyangan – Bandung" June** 5, 2012

16- Birudamai, **"Masjid Al-Irsyad, Bandung, Indonesia**" 24th June 2011

http://2dheart.wordpress.com/2012/06/05/masjid-al-irsyad-di-kota-baru-parahyangan-bandung/

http://mimpi2020.blogspot.com/2011/06/masjid-al-irsyad-bandung-indonesia.html

http://www.alshindagah.com/Shindagah78/ar/TheArab.htm